

2020

نحو مقارنة منهجية لنظرية المستويات الاسلوبية بين الإرث (البلاغي والاسلوبية) (نظرية النظم، والنظرية البنائية انموذجا)

أ.م.د. زينب عبد الأمير حسين
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

حسين, أ.م.د. زينب عبد الأمير (2020) "نحو مقارنة منهجية لنظرية المستويات الاسلوبية بين الإرث البلاغي والاسلوبية ((نظرية النظم، والنظرية البنائية انموذجا", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 20: Iss. 1, Article 5. Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol20/iss1/5>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

ملخص البحث

فإنَّ البحث يعد قراءة تحاول كشف نقاط الالتقاء بين المنهج البلاغي عند العرب، والمنهج الاسلوبي الحديث ضمن ما يسمى بـ(نظرية المستويات الاسلوبية)، إذ تقوم فريضة البحث على تصور مفاده أنَّ المنهج البلاغي القديم سبق الاسلوبية الحديثة بالتأصيل المنهجي لكثير من المفاهيم التي جاءت بها. انصافا لتلك الجهود الفذة لعلمائنا الاجلاء.

ولابد من الاشارة إلى أني استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي لعمل المقاربة المنهجية بين نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني والنظرية البنائية ، إذ جعلتهما انموذجا لتأكيد فرضية الدراسة.

Abstract

The current paper attempts to highlight points of similarity between the Arabic rhetorical approach and modern stylistic approach under the umbrella of (Theory of Stylistic levels). Besides, the hypothesis of the current study is about reflecting on the classic rhetorical approach that preceded the modern stylistic studies in systematic rooting of many concept that they presented to give a credit to the efforts made by our dear scholars.

It is worth mentioning that the researcher employed the analytic descriptive approach to draw an analogy between systematic approach of Abdulqahar Al-Jirjani and the structural approach where is defined as a model to verify the validity of the hypothesis of the study.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمدا متواصلا ما شرقت شمس ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد النبي الخاتم عدد الخلق ، ومدّ الدهر .

أما بعد :

فإنّ البحث يعد قراءة تحاول كشف نقاط الالتقاء بين المنهج البلاغي عند العرب ، والمنهج الاسلوبي الحديث ضمن ما يسمى ب(نظرية المستويات الاسلوبية)، إذ تقوم فريضة البحث على تصور مفاده أنّ المنهج البلاغي القديم سبق الاسلوبية الحديثة بالتأصيل المنهجي لكثير من المفاهيم التي جاءت بها. انصافا لتلك الجهود الفذة لعلمائنا الاجلاء.

ولابد من الاشارة إلى أنني استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي لعمل المقاربة المنهجية بين نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني والنظرية البنائية ، إذ جعلتهما انموذجا لتأكيد فرضية الدراسة.

وقد قسمت البحث على مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة ، وقائمة المصادر والمراجع . أهتم المبحث الاول بالمقاربة المنهجية لمصطلحي البلاغة والفصاحة ، ومصطلح الاسلوبية وكان عنوانه : (المقاربة المنهجية بين مفهومي الفصاحة والبلاغة ، ومفهوم الاسلوبية). في حين تناول المبحث الثاني بيان فرضية البحث من خلال أوجه المقاربة المفهومية بين نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني ، والنظرية البنائية لصالح فضل. وعنوانه (نظرية النظم والنظرية البنائية نحو قراءة مفهومية).

ولا يسعني هنا سوى ثناء الله سبحانه فما جاء من توفيق فبمشيئته ، وما ورد من خطأ أو زلل فمن نفسي . والله الحمد أولا وآخرا ما تنفس صبح ، و غربت شمس .

المبحث الأول

(المقاربة المنهجية بين مفهومي الفصاحة والبلاغة ومفهوم الأسلوبية)

من المهم قبل الحديث عن تأصيل نظرية المستويات الأسلوبية، توضيح مفهوم الأسلوبية نفسه؛ فقد تعددت آراء الباحثين حوله نتيجة الاختلاف في الترجمة، ويبدو لي أن تعريف الدكتور عبد السلام المسدي هو الأكثر وضوحاً إذ يقول "الأسلوبية هي دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الاخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية. أي أنَّ المعالجة الأسلوبية تكمن في السؤال الآتي: ما الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية، يؤدي ما يؤديه الكلام عادة وهو ابلاغ الرسالة الدلالية، ويسلط مع ذلك على المستقبل تأثيراً ضاغطاً به ينفعل للرسالة المبلغة انفعالاً ما"¹.

إنَّ النظرية الأسلوبية تشترط في كينونتها وجود مستويات أسلوبية عديدة في تعاملها مع الظاهرة اللغوية، إذ إنَّها تقوم أساساً على كشف التمايز بين هذه المستويات داخل النص. وهذا متطابق تماماً مع مفهومي الفصاحة والبلاغة في النقد العربي القديم، فالفصاحة تعني أن يفصح المتكلم عن حاجته أي يبين وهو من الاظهار والوضوح، أما البلاغة فهي لاتقف عند حد الابانة والوضوح بل تتعداه للتأثير في المتلقي بالشكل الذي يحيل النص من كلام وضعي إلى كلام أدبي. وقد تكلم الامام عبد القاهر الجرجاني عن مفهومي الفصاحة والبلاغة: "معنى الفصاحة في أصل اللغة هو الابانة عن المعنى بدلالة قولهم فصيح واعجم. وقولهم: أفصح الأعجمي، وفصح اللحن، وأفصح الرجل بكذا: إذا صرح به"². أما البلاغة فتعني بحسب ما نسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي "ما قرب طرفاه وبعد منتهاه"³. وذهب العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت395هـ) إلى أن البلاغة سميت بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، وهي من صفة الكلام لا من صفة المتكلم. وفرق ابن سنان الخفاجي (ت466هـ) بينها وبين الفصاحة. في حين لم يفرق عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) بين المصطلحين؛ لأن الفصاحة والبلاغة والبراعة والبيان عنده أمور مترادفة.

ومن حيث المواضع الأسلوبية فإنَّ المبدأ المحرك للنظرية هو تفاديها للثنائية المصطنعة بين الشكل والمضمون، إذ إنَّ الفصل بين لغة الأثر الأدبي ومضمونه من شأنه أن يحول دون النفاذ إلى صميم نوعيته، لذلك تفادت الأسلوبية في كل اتجاهاتها هذه الثنائية، وأقامت نوعية الأثر الأدبي على محور الروابط بين الصياغة التعبيرية وهو الجانب الفيزيائي من الحدث اللساني، والخلفية الدلالية التي تمثل الجانب التجريدي المحض.

ويمكن أن نتساءل ها هنا، هل كانت الأسلوبية أول من حاول تجاوز الاشكالية النقدية القائمة على تغليب أحد عنصري العمل الأدبي وهما الشكل والمضمون؟ حتماً لا. لأنَّ النقد العربي القديم كان معنياً بشكل كبير بهذه الاشكالية، وأول من وضع حلاً أصولياً لها هو الجاحظ في حديثه عن المعاني والالفاظ: "فالمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي، وإنما الشأن في اقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة

المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسخ، وجنس من التصوير⁴.

وقد يقول البعض أن النقد العربي القديم عرف مبدأ الفصل بين اللفظ والمعنى لاسيما عند ابن قتيبة في تقسيمه للشعر إلى أربعة أضرب. وهو أمر صحيح نتج عن فهم ابن قتيبة غير الدقيق لأراء الجاحظ في هذه المسألة، لكن لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نعمم هذا التصور على النقد العربي القديم بأكمله، وتجدر الإشارة إلى أن المفهوم الذي دعا له الجاحظ قد تطور بشكل كبير على يد الامام عبد القاهر الجرجاني في كتابيه دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة فقد الغى ثنائية اللفظ والمعنى ضمن نظريته الخاصة بالنظم⁵ فالنظم عنده محصلة العلاقة القائمة بين الالفاظ والمعاني، وينتج عن ذلك ما يسميه بالصورة التي تبدو كما لو كانت عنصرا ثالثا مزيجا من اللفظ والمعنى⁵. إذ يقول: "إن معظم الغلط الذي وقع فيه الناس جهلهم شأن الصورة وتصوروا أن ليس هناك غير اللفظ والمعنى، وإنه إذا كان كذلك وجب اذا كان لأحد الكلامين فضيلة لا تكون للآخر، ثم كان الغرض من أحدهما هو الغرض من صاحبه أن يكون مرجع تلك الفضيلة إلى اللفظ خاصة، وأن لا يكون لها مرجع إلا المعنى من حيث أن ذلك زعموا يؤدي إلى التناقض"⁶.

يرى صابر حباشة بأن الاسلوبية شبيهة بالنصانية، فهي ادوات اجرائية متعلقة بالنص الادبي نفسه، ملغية الاهتمام بما حولها سواء أكان متعلق باغراض القائل المقامية، او بالاستراتيجية الخطابية الموجهة للمتلقي، أي أنها بوصفها منهاجا نقديا تلغي أثر المؤلف والمتلقي في انتاج النص أو اعادة انتاجه. وهي ان كانت تشبه النصانية من جهة انكبابها على النص، فإنها تختلف عنها في نقطة رئيسة، فالنص في المنهج النصي مركز يستقطب التحليل، أما منزلته في الاسلوبية فتقع ضمن ثنائية السنة –العدل، أو النمط –الانزياح، أو الاستعمال المعياري –والاستعمال الأدبي. ولعل السبب الذي يجعل الاسلوبية معنية بالغاء الابعاد التي تخرج عن البعد اللساني المحض للظاهرة الادبية وإن أقرت بوجود نواح اجتماعية ونفسية وثقافية واقتصادية تؤثر في صناعة النص فإنها لا تهتم بها في تحليله، لأن مثل ذلك الاهتمام يؤدي بالاسلوبية إلى أبداء حكم قيمة وهو ما تعزف عنه، لأنه ميسم فارق يميزها عن النقد الادبي الذي يعطي حكما على الأثر المنقود⁷.

وقل مثل ذلك عن رأي الدكتور عبد السلام المسدي إذ يرى أن الاسلوبية منهج مفتوح وهي وإن كانت وريثة للبلاغة، فإنها نفي لها في الوقت نفسه، فالبلاغة مقيدة وما هي الا قواعد سابقة للنص، في حين أن الاسلوبية ادوات اجرائية تكشف عن النص نفسه. فالبلاغة عنده علم معياري يرسل الاحكام التقييمية ويرمي إلى تعليم مادته، بينما تنفي الاسلوبية عن نفسها كل معيارية، وتعزف عن ارسال الاحكام التقييمية بالمدح أو التهجين، ولا تسعى الى غاية تعليمية البتة، فالبلاغة ترمي إلى خلق الابداع بوصاياهما التقييمية، بينما تسعى الاسلوبية إلى تعليل الظاهرة الابداعية بعد أن يتقرر وجودها⁸.

كما دعا الدكتور صلاح فضل إلى تجاوز الطابع الجزئي للمقولات البلاغية في تصوراتها الشكلية للوسائل الفنية في التعبير، عندما تتعد عن تناول امكانات التوافق والتخالف في هياكل عامة وتنويعات متعددة، فلا تستطيع اكتشاف النظم الفعالة في حين

تجاوز علم الأسلوب هذا النقص؛ لأنَّ الباحث الأسلوبي يبحث عن الخواص المشتركة بين العناصر المكونة للنص كالفافية والقلب والتضمين، فالنقد البنائي الحديث يقف في مستوى شكلي أعلى وأعمق من البلاغة القديمة التي تركز على الفروق القائمة بين هذه العناصر فحسب.⁹

ويبدو لنا أنَّ هذه الآراء تمثل وجهة نظر أحادية، إذ لا وجود لمعايير ثابتة من دون أن تكون مستقراة من الواقع اللغوي للغة المدروسة، مما يجعلها تفرق بين مستويات الكلام الأسلوبية ابتداء من الوضعي مرورا بالبديع وانتهاء بالمعجز. فضلا عن أن الكشف عن المستويات الأدبية الرفيعة لا يخلو من إطلاق حكم قيمة يميز الجيد أو يصف الظواهر.

المبحث الثاني

نظرية النظم والنظرية البنائية نحو قراءة مفهومية

ربط الامام عبد القاهر الجرجاني بين النظم وعلم النحو، وعلم النحو عنده لا يعني قواعد اللغة العربية الوضعية، إنما هو التأليف والعلاقات المتكونة من التركيب بحسب الدلالات والمعاني إذ يقول: "اعلم ان ليس النظم الا أن تضع كلامك الموقع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه¹⁰. ويقول في موضع آخر: "معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض"¹¹.

إنَّ النظرة الابداعية التي جاء بها الجرجاني في بيان أهمية العلاقات التي يقيمها المبدع داخل النص، وطبيعة تمايز اسلوبه بين نص وآخر من خلال احداث تغيير في هذه العلاقات، فضلاً عن تمايز أساليب الادباء المختلفة جرّاء اختلاف استجابتهم لاقامة انواع مختلفة من العلاقات، هو نفسه ما تؤكد عليه الاسلوبية. كما أنَّ الجرجاني استعمل مصطلح الاسلوب غير مرة في كتابه ويعني عنده "الضرب من النظم والطريقة فيه" وهذا يعني أنَّ النظم عنده أشمل من الاسلوب فهو طريقة من طرق النظم، ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ معاني النحو عنده ليست القوانين الوضعية للغة التي يعرف بها الصواب من الخطأ في القول، إنما هي المعاني التي تحدث الفرق بين اسلوب واسلوب ونظم ونظم. وهو مدار ما يسميه بعلم النحو الذي يميز من خلاله الخصائص الفنية في النص، وهو نفسه ما يسميه الاسلوبيون دراسة الخصائص اللغوية التي بها يحول الخطاب عن سياقه الاخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية. ولا بد من الإشارة إلى أنَّ المستويات الاسلوبية الثلاثة التي أقرها الاسلوبيون (المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي)، تنصهر في بوتقة نظرية النظم للامام عبد القاهر الجرجاني، ولتأكيد ذلك سنفصل القول في هذه المستويات الاسلوبية على النحو الآتي:

إنَّ المستوى الصوتي هو أول المستويات الاسلوبية، ويحمل قيما ادبية محددة تقوم بأثر حاسم في تشكيل المستوى التالي له وهو الخاص بالدلالة اللغوية، ويعد المستوى الدلالي اساس العمل الادبي؛ لأنه يكون موضوعاته مما يتمثل فيه من اشخاص واحداث واشياء، فدلالة الجمل في النص قد تبعث حالات صورية لأشياء متخيلة مقصودة هي التي تكون الموضوع. وهناك مستوى ثالث وسيط يقوم بين الدلالة والموضوع هو المظهر أو المنظر، أي مجموع الامكانيات والاشكال الحسية للموضوعات المقدمة ووجوها ومظاهرها المختلفة. وينجم هذا المستوى من تحقيق المستويات الاخرى ويفضي إلى رؤيتها النسبية¹². إنَّ ما يراه صلاح فضل مهما ليس تقسيمه لهذه المستويات الثلاثة، إنما هو تصورهما متداخلة بنائياً حيث يعتمد كل مستوى على ما قبله "قلكي نعرف بالتجربة عملاً أدبياً ينبغي أولاً أن نمس مستوى الرموز والاصوات بالسمع أو القراءة، ثم ندرك معاني الكلمات المفردة، ثم وحدات الدلالة الكبرى التي تكونها وتحددها، ولا تلبث هذه الوحدات أن تعطينا المظاهر الموصوفة أو المحكية للموضوعات والاحداث الشئئية، وهذه الاحداث بدورها تمثل مستوى خاصاً يعتمد على المظاهر وتقوم عليه الصفات الميتافيزيقية والمثالية الاخيرة... أي أنَّ التجربة الادبية هي عملية ذهاب وإياب دائبين بين هذه

المستويات من القاعدة إلى القمة وبالعكس، ومعنى هذا انه يمكن القول بأن جميع هذه المستويات تتأتى وتتم في الوقت ذاته وإن كنا نفضل بينها عند التحليل والدراسة¹³. ولست أرى جديدا فيما طرحه فذلك التداخل في المستويات مما يفهم بداهة لايحتاج معه إلى التنظير أو التعليل، وما جاء فيها من فصل فهو حتما من أجل التحليل والدراسة .

يقترح بعض النقاد ترتيب هذه المستويات على النحو الآتي :

1- المستوى الصوتي: حيث تدرس الحروف ورمزيتها وتكويناتها الموسيقية من نبر وتنغيم وإيقاع.

2- المستوى الصرفي: تدرس فيه الوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوين اللغوي والادبي خاصة.

3- المستوى النحوي: لدراسة وتأليف وتركيب الجمل وطرق تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية.

4- مستوى القول: لتحليل تراكيب الجمل الكبرى لمعرفة خصائصها الاساسية والثانوية اي اعتبار العمل الادبي كلا متكاملا ودراسة خصائصه الاسلوبية.

5- المستوى الدلالي: يحلل المعاني المباشرة وغير المباشرة، والصور المتصلة بالانظمة الخارجية عن حدود اللغة التي ترتبط بعلم النفس والاجتماع، وتمارس وظيفتها على درجات في الادب والشعر.

6- المستوى الرمزي: تقوم فيه المستويات السابقة بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولاً ادبياً جديداً يقود بدوره على المعنى الثاني أو ما يسمى باللغة داخل اللغة.

ولسنا نرى في هذا التصنيف سوى تقسيم للمستويات الثلاثة التي نادى بها صلاح فضل فالمستوى الصوتي والصرفي هما في الحقيقة مستوى واحد، وكذلك المستوى النحوي ومستوى القول يمكن أن يدمجان تحت عنوان المستوى التركيبي؛ لأنّ النحو يناقش الوحدات التركيبية الصغرى كالجمل والعبارات ، والقول يناقش الوحدات التركيبية الكبرى التي تجعل العمل الادبي كلاً متكاملاً في تحليل وحداته الاسلوبية. ناهيك عن المستوى الدلالي والرمزي وارتباطهما، فالمستوى الرمزي يقع تحت دائرة المعاني غير المباشرة مما يعالج في المستوى الدلالي.

إنّ من يعمق النظر في فصول دلائل الاعجاز للجرجاني يجد أنّ هذه المستويات الاسلوبية قد نوقشت فيها تارة بتجزئتها على سبيل البحث والتحليل، وتارة أخرى باندماجها وتماسكها في تحليل كلي للنصوص، بيد أنّها لم تأت بتسمياتها الاسلوبية المعروفة اليوم إنما أتت بمصطلحات أخرى مما شاع في ذلك العصر، فالمستوى التركيبي في الاسلوبية تناوله الجرجاني في فصول عديدة منها الفصل الذي تحدث فيه عن كون "نظم الكلام بحسب المعاني، والفرق بين نظم الكلم ونظم الحروف"¹⁴. وفصل آخر تناول فيه أن "النظم متوقف على التركيب النحوي"¹⁵. فضلاً عن معظم الفصول التي جاء فيها المستوى التركيبي بوضوح كما في فصل (التقديم والتأخير، والاستفهام له التقديم والصدارة، وتقديم ما يقارنه من من اسم وفعل، وباب الحذف ونكته، وباب الفصل والوصل ، وباب القصر والاختصاص) وغيرها كثير. مثال ذلك يقول: من لطيف الحذف قول بكر بن النطاح :

العين تبدي الحب والبغضا
وتظهر الأبرام والنقضا
دُرّة أنصفتني في الهوى
ولا رحمت الجسد المُنضى
غضبي ولا والله يأهلها
لا اطعمُ البارد أو ترضى

فالمقصود قوله غضبي بتقدير (هي غضبي أو غضبي هي) لامحالة ألا إنَّك ترى النفس كيف تتفادى من اظهار هذا المحذوف وكيف تأنس إلى اضماره، وترى الملاحه كيف تذهب إن أنت رمت التكلم به¹⁶.

كما ذكر الدكتور صلاح فضل ضمن المستوى الصوتي "إنَّ الشعر يتأثر بمستواه الصوتي حين الترجمة، وإن حوِّظ على جوهر المعنى: ويقول إنَّ هذه الحقيقة هي التي انتبه إليها مالارميه الذي كان يحكي عند فاليري، ويعمد إلى تمييز الشعر أساساً من النثر بالشكل الصوتي الموسيقي من ناحية، وبما يمكن أن يسمى شكل المعنى من ناحية أخرى إلى بنية الدلالة بالتعبير المعاصر... فضلاً عن أنَّ الشعر يطبق مجموعة من أنظمة التشابه الصوتي عل خط من التخالف الدلالي، وهذا من نتائج الوزن بطبيعة الحال"¹⁷. ويبدو لي أنَّ هذا مشابه تماماً لما قاله الجرجاني وهو يشبه حال الباني في الجملة بأنَّه يضع بيمينه هنا ما يضع بيساره هناك بقوله: "واعلم إنَّ مما هو أصل في أن يدق النظر، ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأول، وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحداً، وأن يكون حالك فيها حال الباني"¹⁸.

وقد أفاض الجرجاني في الحديث عن المستوى الدلالي ولا سيما فيما يخص الحقيقة والمجاز، وشرح الاستعارة والتمثيل والكناية مما يطول عرضه، ومن أمثلة الاستعارة الحسنة عنده:

اليوم يومان مُذْ غُيِّبَتْ عن بصري
نفسي فداؤك ما ذنبي فاعتذر
أَمْسِي وَأَصْبَحْ لَا الْقَاكَ وَأَحْزَنَا
لَقَدْ تَأَنَّقَ فِي مَكْرُوهِ الْقَدَرِ

الخاتمة

يمكن إيجاز بعض النتائج التي توصل إليها البحث، على النحو الآتي:

1- أنَّ المعالجة الأسلوبية تبحث فيما يجعل الخطاب الأدبي مزدوج الوظيفة والغاية، من حيث ابلاغ الرسالة الدلالية ، وخلق التأثير الجمالي في نفس المتلقي .

2- تشترط النظرية الأسلوبية في كينونتها وجود مستويات أسلوبية عديدة في تعاملها مع الظاهرة اللغوية، وتقوم أساساً على كشف التمايز بين هذه المستويات داخل النص. وهذا متطابق تماماً مع مفهومي الفصاحة والبلاغة في النقد العربي القديم، فالفصاحة تعني أن يفصح المتكلم عن حاجته أي يبين ، أما البلاغة فهي لاتقف عند حد الابانة والوضوح بل تتعداه للتأثير في المتلقي بالشكل الذي يحيل النص من كلام وضعي إلى كلام أدبي جمالي.

3- إقد يكون المبدأ المحرك للنظرية الأسلوبية تفادياً لثنائية الشكل والمضمون، لكنَّ النقد العربي القديم كان معنياً بشكل كبير بهذه الاشكالية، وأول من وضع حلاً أصولياً لها هو الجاحظ في حديثه عن المعاني والالفاظ. وأول من ألغى هذه الثنائية المفتعلة الامام عبد القاهر الجرجاني في نظريته للنظم وتعريفه لمفهوم الصورة.

4- إنَّ الاراء التي قدمها الدكتور عبد السلام المسدي ، والدكتور صلاح فضل فيما يخص التمايز بين منهجي البلاغة والأسلوبية من حيث كون البلاغة علماً معيارياً ، وتجاوز الأسلوبية لذلك . تمثل وجهة نظر احادية، إذ لا وجود لمعايير ثابتة من دون ان تكون مستقرة من الواقع اللغوي للغة المدروسة، مما يجعلها تفرق بين مستويات الكلام الأسلوبية ابتداء من الوضعي، مروراً بالبديع، وانتهاء بالمعجز. فضلاً عن ان الكشف عن المستويات الادبية الرفيعة، لا يخلو من اطلاق حكم قيمة يميز الجيد أو يصف الظواهر.

5- إنَّ النظرة الابداعية التي جاء بها الجرجاني في بيان أهمية العلاقات التي يقيمها المبدع داخل النص، وطبيعة تمايز أسلوبه بين نص وآخر من خلال احداث تغيير في هذه العلاقات، فضلاً عن تمايز أساليب الادباء المختلفة جرَّاء اختلاف استجابتهم لاقامة انواع مختلفة من العلاقات ، هو نفسه ما تؤكد عليه الأسلوبية الحديثة.

6- استعمل الجرجاني مصطلح الأسلوب غير مرة في كتابه ويعني عنده طريقة من طرق النظم.

7- معاني النحو عند عبد القاهر الجرجاني ليست القوانين الوضعية للغة التي يعرف بها الصواب من الخطأ في القول، انما هو العلم الذي يميز من خلاله الخصائص الفنية في النص، وهو نفسه ما يسميه الأسلوبيون دراسة الخصائص اللغوية التي بها يحول الخطاب عن سياقه الاخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية.

8- إنَّ المستويات الاسلوبية الثلاثة التي أقرها الاسلوبيون وهي: (المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي)، تنصهر في بوتقة نظرية النظم للامام عبد القاهر الجرجاني في فصول دلائل الاعجاز، إذ نوقشت فيها تارة بتجزئها على سبيل البحث والتحليل، وتارة اخرى باندماجها وتماسكها في تحليل كلي للنصوص، بيد أنَّها لم تأت بتسمياتها الاسلوبية المعروفة اليوم إنما أتت بمصطلحات اخرى مما شاع في ذلك العصر، فالمستوى التركيبي في الاسلوبية تناوله الجرجاني في فصول عديدة منها الفصل الذي تحدث فيه عن كون نظم الكلام بحسب المعاني، والفرق بين نظم الكلم ونظم الحروف وغيرها.

المصادر والمراجع

- الاسلوبية والاسلوب: د. عبد السلام المسدي- الدار العربية للكتاب - ط 3 .
- الاسلوبية والتداولية، مدخل لتحليل الخطاب: د. صابر محمود حباشة - عالم الكتب الحديث الاردن - 2011

- الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت-الطبعة الثانية، 1424 .
- دلائل الاعجاز :عبد القاهر الجرجاني،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت،1978
- محاضرات في تاريخ النقد عند العرب .أ.د. أبتسام مرهون الصفار و أ.د. ناصر حلاوي عمان ، دار جهينة -2006.
- النظرية البنائية في النقد الادبي : د صلاح فضل- دار الشروق. الطبعة الأولى. 1998م. القاهرة.

الهوامش

- 1 - الاسلوبية والاسلوب :د, عبد السلام المسدي،الدار العربية للكتاب،ط3:ص36
- 2 - دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت،1978:ص28
- 3 -العمدة: ابن رشيق القيرواني: تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ط 4، ج 2: ص 245.
- 4-الحيوان : للجاحظ (ت255هـ) -دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة الثانية، 1424هـ

131/3 :

- 5 - محاضرات في تأريخ النقد عند العرب:د. ابتسام مرهون الصفارود. ناصر حلاوي -عمان ، دار جبهة - 2006 : ص 288
- 6 - دلائل الاعجاز : ص 481-482
- 7 - الاسلوبية والتداولية،مدخل لتحليل الخطاب: د.صابر محمود حباشة – عالم الكتب الحديث الاردن - 2011: ص 22
- 8- الاسلوبية والاسلوب : ص 53
- 9- النظرية البنائية في النقد الادبي: د صلاح فضل- دار الشروق. ط1. 1998م. القاهرة:

ص 365-366

- 10 - دلائل الاعجاز: ص 81
- 11 - م. ن: ص 55
- 12-النظرية البنائية ...: ص 319
- 13 - م. ن: ص 320
- 14 - ينظر الدلائل : ص 40
- 15 - م. ن: ص 44
- 16 - دلائل الاعجاز : ص 117
- 17 - النظرية البنائية: ص 349 و ص 369
- 18 - الدلائل : ص 73-75

